

## أضواء البيان

@ 185 { تَقْوِيمِ } إلى قوله { فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ } يعني أي شيء يحملك على التكذيب بالدين أي بالبعث والجزاء ، وقد علمت أنني خلقتك الخلق الأول في أحسن تقويم ، وأنت تعلم أنه لا يخفى على عاقل أن من ابتدع الإيجاد الأول لا شك في قدرته ، على إعادته مرة أخرى إلى غير ذلك من الآيات . .

وأما البرهان الثالث منها : وهو إحياء الأرض بعد موتها المذكور في قوله تعالى في سورة الجاثية هذه : { وَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَنًّا رَّزْقًا فَأَاحِيَا بِهِ الْأَرْضَ رُضًا بَعْدَ مَوْتِهَا } ، فإنه يكثر الاستدلال به أيضاً على البعث في القرآن العظيم ، لأن من أحياء الأرض بعد موتها قادر على إحياء الناس بعد موتهم ، لأن الجميع أحياء بعد موت . .

فمن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى : { وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْزَلْنَاكَ تَرَى الْأَرْضَ رُضًا خَاشِعَةً فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ السَّيِّدِ أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغُلَّ شَدِيدًا قَدِيرًا } وقوله تعالى : { وَتَرَى الْأَرْضَ رُضًا هَامِدَةً فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْزَلْنَا يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغُلَّ شَدِيدًا قَدِيرًا وَأَنَّ السَّمَاءَ آتِيَةٌ لَاسَّ رَبِّبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَدْعُهُ مَنْ فِي الْقُبُورِ } وقوله تعالى : { فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } وقوله تعالى { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بِيَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } . .

فقوله تعالى : { كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى } أي نبعثهم من قبورهم أحياء كما أخرجنا تلك الثمرات بعد عدمها ، وأحيينا بإخراجها ذلك البلد الميت ، وقوله تعالى : { يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ } وَيُحْيِي الْأَرْضَ رُضًا بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } يعني تخرجون من قبوركم أحياء بعد الموت . وقوله تعالى : { وَأَاحِيَا بِهِ بِلَادَهُ مَّيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ }

إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { تَلَاكَ ءَايَاتُ اللَّامِ نَتْلُوهُمَا عَلَايِكَ  
بِالْحَقِّ } . أشار جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم إلى آيات هذا القرآن العظيم ، وبين  
لنبيه أنه يتلوها عليه ، متلبسة بالحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، ولا من خلفه .